

# بعد رحيلك

شعر

بقلم

هيفاء نصري

**ديوان : بعد رحيلك**  
**تأليف : هيفاء نصري**  
**اتحاد الكتاب العرب 2005**  
**الطبعة الاولى 2005**  
**الطبعة الثانية 2008**

**جميع الحقوق محفوظة**

# إهداء

إلى روح الفقيدة الغالية

ميساء سامي اللادقاني

التي قرأت سطورى الأولى، وغيبها الموت قبل  
أن تشهد  
خروجها إلى النور

## إلى ميساء

لا ترحلي  
فنحن ممنوعٌ علينا  
أن نزوركِ في السَّماءِ  
أو أن نباركَ صوتكِ  
عبرَ الأثيرِ أو الهواءِ ...  
لا تتركي الذكرى تمزقنا  
فالشوق إن غبتِ لهيبٌ حارقٌ  
وبعدك ليس لنا عزاءٌ  
نحن نفتقد ابتسامتك التي تسمو بنا  
وُثْرُجنا وقت العناء  
يا توأمَ الروحِ افتقدتكِ ،  
كنتِ لي أختاً ونعم الأصدقاء  
لا تتركيني لوحدتي ،  
فحياتي دونكِ ليلة ظلماء  
ليس بها ضياء ....

يا ملاكاً عافَ دنيانا وغاب  
أتمنى لو يقف الزمان بنا هنا  
أو أن نعودَ إلى الوراء  
كان حلماً ،  
كان كابوساً قبيحاً لا يصدق  
قُبِّحَتَ يا زمن البكاء  
جفَّتْ دموع العين يا ميسا  
رحلتِ ...  
ونحن أتعبنا البقاء  
قدرٌ أتى كالصاعقة في وقعه  
ونحن ليس لنا اختيارٌ  
أن نردَّ يدَ القضاء

ه . ن

25/5/2005

## حديث القلب

غائبٌ عقلي لديك  
ودموعي تتحجرُ  
كلّما ضاقَ بي صدري  
قلتُ : يا قلب تصبّرْ ...  
قد مضى عام ونصف  
والعذاب، الآن أكبرُ  
لستُ وحدي يشيخُ عمري  
لست وحدي من سيكبر  
ربما سيعود يوماً...  
بعد عامٍ أو ثلاثة  
ربّ أكثر ..  
ربما لا لن يعود  
آه يا قلبُ...  
تصوّر ..

لستُ أدري عنه شيئاً  
قاتلٌ هو إن تجبَّر  
غائبٌ عن عيني لكن  
في الحشا والقلب صدَّر...  
هو أولى بعذابي  
لمن سواه الليل أسهر  
ثقُّ بإحساسي .. سيرجع  
مكرهاً يا قلب.. إصبر

ه . ن

8/10/2003

## بعد رحيلك

بعد رحيلك ...

تبني العناكبُ بيتهَا فوق سريري

وترمي شباكها حولي

وتلعقُ كلَّ عطوري

بعد رحيلك ...

أهيمُ في الليلِ وحدي، أناديك

غائبةً عن ضميري

بعد رحيلك ...

يبسَ القراشُ على نافذتي

وماتتْ جميع طيوري



بعد رحيلك...  
سَلَّمْتُ كُلَّ الشَّيَاطِينِ رُوحِي  
وَوَقَّعْتُ عَهْدًا بَدَمِي  
وَتَجَاهَلْتُ نَدْوِي  
بعد رحيلك...

دَخَلْتُ شَرَنْقَتِي مِنْ جَدِيدٍ  
وَسَافَرْتُ رَاحِلَةً مِنْ جَدِيدٍ  
وَدَّعْتُ أَحْلَامِي فِي هَوَاكِ  
وَقَلْتُ : كُنْتَ مَصِيرِي

ه . ن

10/12/2002

## صهيل الأمانى

منذ دخلتَ حياتى  
وأنا أركضُ كحصانٍ جامحٍ  
لا أعرفُ إلى أين ...  
أهربُ من نفسي و منك  
ومنذ خرجتَ من حياتى  
وأنا أحوُمُ كطائرِ النورسِ في السماء  
أبحثُ عن ملاذٍ في مرفأ ما ،  
من دون جدوى...  
وأعودُ إلى أماكننا القديمة في دمشق  
آه منك يا دمشق ...  
في كلِّ حي لنا لقاء  
وفي كلِّ شارع لنا قصة  
وفي كل حديقة تفتحت أزهارنا ربيعاً دائماً  
فكيف لي أن أهربَ منك يا دمشق ؟

وأنتِ تعيشينَ داخلي  
وتسكنيني قبل أن أسكنك  
آه منك يا دمشق ...  
قد باتَ أمُنكِ أمني  
وهدوءك في الليل هدوئي  
وضجيج شوارعك، ضجيج أفكاري  
التي تقفزُ كل ليلة لتزيدَ سهدي  
آه منك يا دمشق ...  
تُعطيني سعادةً كبيرة ، وعذاباً أكبر  
وأنا أمشي تائهة في شوارعك القديمة  
وأتذكرُ وَقَعَ خطواتنا هنا وهناك  
آه منك يا دمشق ...  
وأنتِ تعيدنين لي صدًى  
خطواتي الوحيدة ،  
وتدفعيني للانتحار على صخرة قاسيون الشهيرة ...

كم من القصص تروى عن صخرة الانتحار  
هناك سأخطُ سطرًا إليه

و أنظرُ آخر نظرة على كل مئذنةٍ في دمشق  
وأبحث عنه

بين الوجوه ، بكل الشوارع  
وأعرفُ أنه لا لن يعودُ ....

أصهل حتى يملُّ الصهيل بهذا الجموح

وأركض هاربة من مصيري

وأبقى أحلق مثل النوارس

باحثًا عن حبيبي

آه دمشق...

قد ضاع مني حبيبي وتاه

بين الشوارع ، بين البيوت وبين الحوار

آه دمشق ...  
دروبي بدأت منك ، وفيك انتهت  
حضنتك عمري  
وانت اضعتي حبيبي  
وأعرف أنه لا ، لن يعود...

ه . ن

17/10/2003

## ما بينَ بينَ

أيها الحبيب ، الذي قيّدني بينَ زمنين  
زمن الحزن وزمن الذكريات  
أيها الحب الذي يسكنني  
كفصل الخريف ،  
فيه دفء الصيف ورائحة الشتاء  
أيها الحب ، الذي يحتلّ منذ سنين أشياءي  
وحتى خريف عمري  
سقطتُ سني عمري على يديك  
كما تسقطُ أوراق الخريف  
وتلوّنتُ أيامي مذ عرفتك ، وحين ودّعتك  
كما تلوّنت أوراق الخريف  
أيها الحب الخريفي الذي يعتريني ويجرّدني  
كثّر الغيم داخلي ...  
وملأت الرطوبة حنجرتي ... فمتى ستمطر ؟

9/11/2003

ه . ن

## وقفه

ضقتُ بأحلامي وبضعفِ ذاكرتي...  
وبخاطري أمسي ،و العشق في رثي  
مجنونة أسعى لأعيدَ خلّائي  
رحلوا وتركوني لشهيقِ أناتي  
بأظفري أنبش قبورَ أحبّابي  
أحدثُ الأرواح وأناجي أمواتي...  
أقسو على نفسي ،و النار تأكلني  
ما من أنيسٍ لي .. غير اتهاماتي  
ظلم الزمان أتى متقمصاً فينا  
يقتاتُ دمعتنا..يجترُّ راحتنا،  
بيثُ ليلته بحطامِ ماضينا...  
ورحاه طاحنةً  
طحناً أمانينا ....

ظلم الزمان هو، أم ظلم أنفسنا؟

فعل الزمان بنا ...

أم فعل أيدينا...؟

11/1/2004

هـ. ن



## موعودة

ترأيت لي شبحاً ينادي فأستجيبُ  
حلماً يراودُ خاطري وقتَ المغيبِ  
ونعيقِ بومٍ يستفيق مع الدجى  
و الشمس تخفي وجهها  
بعاءة الليلِ الكئيب ...  
موعودةً بك أن تعود  
وعدتني أيامي التي أوقفْتُها  
مذ كنت يوماً لي حبيب  
وعدتني ساعات اللقاء وحلمنا  
وكلامنا ، وحنين شوقنا واللهيبة  
موعودةً بك أن تعود  
وأنا هنا ...  
بيكيك قلبي كلَّ يومٍ  
منذُ ارتحالك كالغريب ...  
سنوات عمري قد مضتْ ،

ما بينَ شبحٍ لا يفارق مقلتي  
وحنين جرحِ زادِ نارِي ولوعتي  
يدعوني كي أبقى هنا  
في حضرةِ الوعدِ القريبِ  
ومضتُ سني العمرِ أنتظر  
فلا وعدٌ تحقّقَ ، لا أتيتَ  
ولا تغَيّرَ لي نصيب...  
معوذةٌ ،  
أن أبقى عمراً أنتظر...  
وإن أتيتَ ... ستأتي شبحاً  
يرتدي وجهَ الحبيب

17/4/2004

ه . ن

## شياطين الهوى

يا حافيّ القدمين ،  
جئتَ تدوسُ في شرياني  
تأتي و تذهب عاشقاً  
متلاعباً بكياني ...  
وتغوصُ في دمي ساجحاً ،  
مُتشمساً بحرارةِ وجداني  
تحتلُّ تفكيري وأوراعي  
ولا ينسأكَ نُطق لساني  
تدورُ في رثي وتخرج من يدي  
متقمصاً أحزاني ...  
وسكنتَ عينيّ وقلتَ تبصّري  
وسكنتَ جسدي و الهوى أعماني ..  
إن كانَ شيطان هواكَ احتلني  
حاذرٌ .. فإنك لم ترَ شيطاني

فإن رحلتَ ومهما طال رحيلُك  
ستعود لي متشوقاً لحناني

18/1/2004

ه . ن

## مع الأموات لا حرج

مع الأموات لا جدوى  
تُكَلِّمُهَا فلا تسمع  
وإن ذهبت فلا ترجع  
تشرِّحُها ، وتأخذ قلبها منها  
فلا تبكي ولا تدمع ...  
وأنت الميِّتُ الموجود في الدنيا  
بلا سكن ، بلا عنوان ، لا موقع  
أبث الشوق من قلبي .. أهاتفك ، أرسلك ،  
أناجيكَ فتتفرع ....  
مع الأموات لا حرجُ  
أَكْتُبُ كل ما شئتُ  
ألعن كيفما شئتُ  
أهوى كيفما شئتُ

وأتعري....  
فلا عين ترفُّ لك  
وتنسائي وتتفوق  
مع الأموات لا جدوى  
رجاءاتي...  
نداءاتي.... وأشواقني  
التي صرختُ هوىً كقذيفة المدفع  
تلقاها جسدك البارد الميت  
وخرجتُ عبرهُ تدمع

1/8/2004

ه . ن

## كلّ ليلة

دع لي مكاناً في سريرك  
سوف آتي كلّ ليلة...  
نقطفُ ثمّ الأمانى  
نُسكِرُ الروحَ العليلة  
نغزلُ القمرَ حكايا،  
ونطالُ النجمَ أجنحةً وخَيْلا  
نزرعُ الهمساتِ نشوى  
نرسم القبّلاتِ سَيْلا...  
أنتَ سلطانِ حياتي  
حتى لو كنتُ الخليفة  
قد أبيعُ فداك عُمري  
في الهوى لست بخيلة  
كلّ عمري في وجودك  
يمضي ساعات قليلة  
فاستعِرْ ليلاً ليلي...

وأجعل الساعات أحلامٍ طويلة  
أنا ، إن غبتُ بجسدي  
روحي معك كل ليلة...  
إن أرحتُ الرأسَ يوماً فوق صدرك  
تضحكُ الدنيا وتزدهر الخميّلة  
حُلم عمري يا حبيبي  
أن أضمّك كلّ ليلة

ه . ن



## فاض التاني

زاد الشوق بي حتى كأني  
دمعة الوجد بأحلام التمني  
لم أعد أقوى احتمالاً ليديك  
ترتمي فوق يدي وحريق حُضني...  
إن نظرتُ إليك حقاً قد أذوب  
والهيام يُذيبُ قلبي... يفترسني  
والشفاه الظمأى لو كلمتها  
تُغرقُ الروح بحور اللا تآني....  
إن لقيانا البريء بكل شوقٍ  
فجّر الرعشة بي حتى التديني  
لم أعد أقوى وهذا الحب بي  
أن أداري كل ما يخرجُ مني ...  
ذبتُ وجداً في هواك وكلّ جسدي

ينطقُ عطشاً إليك و يتلعي  
بي هزالٌ قد أموت من الهوى  
فارو عطشي ، يا حبيبي .. و أرحني  
إنما الوصولُ الذي أسعى إليه  
سِمةُ الأرواح إن فاضَ التأي

ه . ن

## لعبة الأقدار

وخرجت أبكي ألف قافيةٍ  
أقسو على دنيا تعاندنا  
مزقتُ ما نرجوه من قُبَلٍ  
تختار ظمأى في عواطفنا  
وألعن الأقدار قاطبةً  
تبكيننا أحياناً وتضحكننا  
تعطينا حُباً لسنا نحمله  
تعطينا أفراحاً و تُسعدنا ...  
وحين نحاولُ أن نعيشَ له  
سرعان ما تسرقهُ من يدنا ...  
ترميننا من أعلى جبال الحظ  
نُهوي ... نصارعُ ...  
ثمَّ تقتلنا  
ها هي الأقدار تجعلنا

لعبَةً بالنار تحرقنا  
من بعد أحلامٍ قد اندثرتْ  
عدنا لنحيا في قواقعنا  
وكأننا في هذه الدنيا  
مع الشقاء... قد تعاقدنا

14/10/1988

ه . ن

## محاولات

إني أحاولُ ألا أُعبّر  
حتى استحال الكلام سكوتا  
أحاولُ ألا أفكر  
حتى رأيتُ التأمّلَ موتا  
إني أحاولُ عدم التراجع  
كي لا يكون اليأسُ مميتا  
أحاولُ عدم التشاؤم  
كي لا أرى كلَّ حلٍ مقيتا ...  
مع كل هذا،  
تراني أزهدُ دنيايَ حباً و قوتا  
أشيخُ بوجهي عن الكلِّ عليّ  
أعيدُ زماناً ولى ووقتنا  
و ألعنُ كلماتٍ أوهمتني  
بحبِّ كبير ، فهان وهنت

و ألعن أفكاراً أرشدتني  
كيف الطريق إليك سيؤتى  
طال انتظاري طويلاً ... طويلاً  
طال انتظاري إلى أن أتيتنا  
كحجرٍ أصم وقفتَ بقربي  
بعيدا عني... بعيداً مشيتنا  
أيا حب كيف تخونني . . كالوهم  
حينَ أصبحتَ قربي .... استحلنا ..!

15/11/1988

ه . ن

## نور .. ونار

كلّما قلتُ : هنيئاً

تمّ لي الانتصار

جئتَ ترديني قتيلاً، دون أسلحةٍ ونار

كلّما قلتُ شُفيتُ من لهيبِ الذكريات

جئتَ تجعل من حياتي

ذكرياتٍ من دمار

كلّما خلّيتُ بأبي قد وصلتُ إلى الأمان

جئتَ تفتحُ حياتي مثل إعصار البحار...

كم ظننت بأن عمري

دونك روض الجنان ...

وحين ألقاك يقيني

كلّ أيامي قِفار...

هذا ما كنتَ بعمرى ... دائماً نوراً ونار

هـ . ن 9/6/1989

## تقول عيونك

قالت ليَّ عيناك في لحظتين  
ما قد يقال في شهوراً و سنين...ً

تقول : تشابه فينا الهوى

تشابه فينا النوى و الحنين  
وأن الإله سيغفرُ ما سوف نُخطئُ  
لأننا نسمو على العاشقين ...

تقول : أني أيقظتُ في أعماقك وحشاً  
نام سنينَ ...قرون

تقول :هواجسي باتتُ ظنون

وإن حنيني إليك استحال جنون  
وأنى إليك و منك فكيف أخون

تقول : بأن شفاهي قصيدة

تدقُّ على صدرِكَ المخملي  
وأن الذي يعتريني تجاهك،



أصبحَ عندكَ واضحَ جَلِي  
تقول : مهما رحلتِ ...  
عنيَّ لن ترحلي

تقول : تثنين أنيناً مريراً تقولين آه  
وكيف استغرب ما أراه  
إذا كان يبكي الفراش ،  
تثن الوسادة .....  
حينَ يعبرَ قلبكَ عما اعتراه  
تقولُ عيونكُ....

إن احتياجكَ أضحي بحجمِ الحقولُ  
وإنك لا بد يوماً تقول  
بأنك كنتَ ستغدو قتيلاً  
حين استحال إلي الوصول....  
وحين ملتُ برأسي لصدرك

رأيتَ الصحارى بلون الحقول  
تقول : جميع العيون تلاشتُ أمام عيوني  
وأن جميع النساء ،  
استحالتُ لأشكالٍ من زجاج ، بدوني ...  
عيونك قالت كثيراً .. كثيراً في لحظتين  
وحلمنا كان تخطى عيوننا و الحاجبين  
وأضحى اللقاء حقيقة...  
تُرى على رجفةٍ في اليدين

عيناك قالتُ أخيراً : كيف تودين ارتحالاً  
كأن لم تكوني... !؟  
وكان جوايي الوحيد إليك : سأغمض عيوني

14/10/1989

ه . ن

## النهاية

هذي نهاية عهدنا والملتقى  
ولقد أبي أن يهتدي أو يشفقا  
كم من ليالٍ كُتِّبَ نقضها معاً  
حللنا والعمر فيها تسابقا  
هذي عهدٌ قد بنيناها هوىً  
وما ظننا بأن الهجر سيسبق  
كم من سؤالٍ في خيالي يلوح لي  
كيفَ السعادة قد تُبدل بالشقا؟  
يكفيك قلبي هذا درسٌ قاتلٌ...  
كي لا تفكر أن تحبَّ و تعشقا

ه . ن

## فات الأوان

إني لأعجبُ ما تهوى بي  
فإن بقاياي أضحت رماً  
وكحلَّ عينيَّ تعبُ السنين  
وماتت شفاهي وشاخَ الفؤادُ  
حتى ملامحي باتت تُنُ  
تهوى قلمي ... وجفَّ المداد  
وبقيَ الجسد  
يقاوم حتى النهاية  
وفي الموتِ ماذا يفيد العناد ؟  
ما عادَ ينفع أي كلام  
يقال في لحظاتِ الحداد

9/6/1990

ه . ن

## شوق

صدى في البراري ينادي  
جنّ الهوى في فؤادي  
وحولي فرح ولكن  
بعيني أسى من بعادي  
وذكراك تبقى بقلبي  
وفيك يطول سهادي  
فكيف تكون بعيداً،  
وبسمتك في فؤادي...؟!

بلغارية

24/6/1990

ه . ن

## غربة

كلانا يكابدُ مرّ الفراق  
على كبدينا ولدع الهوى  
وقلبي الذي ذاق طعم الحنين  
تقلص في رُكنه و انزوى...  
شوقي الذي يزداد إليك  
ترعرع في النار ثم انكوى  
عبدتك من بعد ربي ....  
ويرفضُ قلبي إلّاك يشكو النوى  
أناديكُ شبحاً يورق ليلى  
ويسكن عقلاً ، وقلباً هوى...  
كان لحبك طعم لذيذ

و أرفضُ أن أستسيغَ الجوى  
في غربة الليل، وحدي أسامر  
شطان شفة لا تُرتوى  
فلم يبقَ بعدك إلا نعيقُ ...  
وظلمات ليل وذئب عوى

\  
25/10/1990

ه . ن

## كل عام وأنت حبيبي

كم تمنيتُ أن أكون بقربك  
وتمنيت أن أقول حبيبي ...  
فالتهاب الأمامي يُشعلُ شوقي  
والرماد من بعض .. بعض لهيبي  
فكلّ عام وأنت نبض الحنايا  
وكل عام وأنت خفق القلوبِ

كم تمنيتُ أن أهديكِ روعي  
ويكون الشمع من نرفِ الجروح  
فبزوغ الشمس لا يأتيني إلا  
حينما أرنو إلى الوجه الصبوح  
فكل عام وأنت رغد الأفاحي  
وكل عام وأنت زهر السفوحِ



كم تمنيت أن أقبلَ ثغرك ،،،،  
وتمنيتُ أن أقول حبيبي  
وأضممك في حنايا القلب حتى  
نوقف الأحلام لحظات الغروبِ  
فكل عام وأنت كل حياتي  
وكل عام وأنت... أنت حبيبي

16/12/90

ه . ن

## ظاهرة بلا تفسير

حبكُ كان إعجاباً  
وأصل الغيث من قطرة  
وصار اليوم إعصاراً  
تجمّع ذرّة ذرة  
يأسرني، يكبّلني  
فصرتُ العبدّة الحرة  
تشعبت كمرجان  
من العينين للسرة  
حبك صارَ شيطاناً  
يخاف القلب من شره  
يَمصُّ دماءَ أحلامي  
ويترك دمعاً حري  
يسرق حلو أيامي  
ويترك قهوتي مُرّه

حبك كان إيحاءً  
فصارَ العقل و الفكرة  
وصار اليوم كابوساً  
وصار الخوف و الذعر  
نسيح شباهه حولي  
يُعششُ في سما الحجره  
حبك كان كاللمحة  
وصار العين والنظرة  
وكان عود كبريت  
فصار النار والجمرة  
حبك كان إعجازاً  
وتعجيزاً كذا مرّة  
وظاهرة بلا تفسير  
بعصر الجنس و الذرة

17/11/90

ه . ن

## أنا والغريب

على صدر الغريب، أنا  
رميتُ بقايا أيامي ...  
دست الدمع مرتحلاً  
وضاعت كلّ أحلامي  
قطعت شراييني بسكينٍ  
وهانت كلّ آلامي

على كف الغريب، أنا  
نقشتُ جميع أخطائي  
جسمه كان لي لحداً  
وكان النعش لوفائي  
وفي عينيه رحت أرى  
ألدّ ألد أعدائي ...

بمراة الغريب، أنا  
رأيتُ العام منتظرا  
يودعني و ينعاني  
ويتركُ دمعتي مطرا...  
وتبقى حياتنا دهرًا  
غموضاً ، قاهرًا ، خطرًا

علمني الغريب أنا...  
بأن الحب لا يجدي  
وأن العمر أكثر من  
لهيب حارقِ الوجدِ  
يغيبُ الحب يرتحلُ  
وتبقى صورة الوعدِ

فيا عاماً مضى حزناً  
ولحظاتٍ من السعدِ  
وداعاً ليسَ من أسفٍ  
على الماضي ...  
وأملٍ دائماً بعَدِ

30/12/1990

ه . ن

## نار وثلج

أعيشُ بهذا الزمان وأمضُ

آهاتي البربرية ...

أغلق بابي بوجه الخداع

بوجه الخيانة ...

وأغمز قلبي بدفء يديّ

ليل الوحدة غطى سواداً

حين ارتحلت بذات عشية

وداهم وحش الكآبة روحي

يحاول خنق الثواني الهنية

صقيع يحيطُ بجدران بيتي

يجمّد دمعي على وجنتيّ

ذكراك ...

كانت تؤرق ليلي

وتشعل ناراً في دمعتيّ

°

ويسري الحنان بجسدي...  
كأنك تغفو على مرفقيَّ  
حتى أنام وأنسى الزمان  
وأنت تنام بخفقِ الحنايا  
كأنك عُدَّتْ .. بذاتِ عَشِيَّة

6/9/1991

ه . ن



## فتوى

سأحترقُ صدرك يوماً  
وأدخلُ قلبك عنوة  
وأعيش فيه هياماً،  
فلكل عاشق هفوة  
لا تُلْمُ بي جنوني  
فالحب ما كان نزوة  
فمنك ارتواءٌ لظمئي  
ومنك شفاهي سثروي  
فلقد جعلتُ فؤادك  
سُكنى ، ولي خير مثوى..  
دَع عنك هذا التغاضي  
فجذوة الحب تُسوى  
يا خائفاً من غرامٍ  
في الحب مَنْ وسلوى  
إن كنتَ تخشى غرامي

فإليك في الحب فتوى...  
" ما حُكِمَ يوماً محبٌ

ولا قُتِلَ من كان يهوى "

19/2/1991

ه . ن

## أغنية وعود

طال ارتحالك والصدودُ  
حرّرتني من تلك القيود  
أنا إن شكوتُ لك اشتياقي  
ليس من بابِ الجحود  
لكنني قد ضقتُ ذرعاً ...  
ضاقت بأقدامي القيود  
تسعة أعوامٍ أففُ  
في وجهِ ربحٍ عاتية،  
وسلاحي أغنية وعود  
والآن ما نفع الغناء  
وقد رحلت... ولن تعود

18/2/2004

ه . ن

## أنت الغيث والمطر

أَحَسَسْتُ أَنْ حَيَاتِي انْتَهَتْ...  
لَأَصْحُو عَلَى أَمَلٍ مِنْ جَدِيدٍ  
فَكَيْفَ الْوُرُودِ إِذَا مَا ارْتَوَتْ  
سَتَذْبَلُ أَغْصَانُهَا أَوْ تَبِيدُ  
وَأَنْتِ كَقَطْرَةِ غَيْثٍ هَوَّتِ  
أَحْيَيْتَنِي ... يَا مَنْ سَكَنْتِ الْوَرِيدِ  
قَدْ ضَاقَ كَوْنِي فَأَصْبَحَ أَنْتِ،  
وَتَبَقِيَ بَدَاخِلِي ... أَنْتِ الْوَحِيدِ  
وَكُلَّ حَيَاتِي إِذَا صُورَتْ  
كَانَتْ بِهَا كُلُّ يَوْمٍ سَعِيدٍ

27/3/2003

ه . ن

## دعاء

أدعو : إلهي لا تُفَرِّقَ بيننا  
حتى يموت أحدنا أو نموت كلانا...  
فقد احتللت حشاشتي فأرقتُ بها  
فالقلبُ دارك ، والهوى استيطاننا  
ما ذنبُ قلبي إن جعلتك مُلهمي  
وتوحدتُ أرواحنا وخطانا ....  
لولا عذاب الحجر ما زادَ شوقنا  
ولا وجدنا لذةً للقاننا...  
أدعو إلى الله في صحوي وفي نومي  
رغمَ ابتعادنا أن يدومَ هواننا  
إن كان لا بدَّ من الموتِ علنا  
نموتُ ونرحل ، ولا يموت هواننا

10/9/98

ه . ن

## عام الحزن والوحدة

كأنا بدأنا نعدُّ حقائبنا للرحيلُ ...  
كأن الأماكن ضاقت بنا  
وصارَ الكلام قليلاً ... قليل  
كأنا نملّ الجلوسَ معاً في المقاهي  
كأنا نملّ الحديثَ لوقتٍ طويل  
ما عادَ شيءٌ يثير هواناً ،  
فلا السير يوقظُ خفق الفؤادِ  
ولا المطر يُجيبُ الحب القتيلاً ....  
هذي البرودة بيني وبينك ،  
وأخفي يديّ ، وتخفي يديك  
لكي لا نسمع صوت العويل  
نمشي ببطءٍ على الجرح نمشي

كأنا بدأنا نعدُّ حقائبنا للرحيل....  
وأكرهُ هذا ، فقد كان يوماً  
وما زالَ ضرباً من المستحيل

1/1/98

ه . ن

## أهواك

أهواك ..

هذا ما تقول

أظافري وأناقلي و دمائي

أهواك يا أملي الكبير وجنتي

ويتيه في فلكِ سماك ضيائي

يا من عشقته حدَّ الجنون وفاضَ بي

سيلٌ من الأشواق ، طال بقائي

أهواك ...

تقولها خفقات قلبي كلَّها

قطراتك ، تروي بها صحرائي

أهواك يا ليلاً يطول بذكرك

وُتَطَّلُ بدرًا في ليالي بكائي



أفديك يا خفق الفؤاد وسره  
ستظل نجماً لامعاً لسماي

2/7/97

ه . ن

## مسافر

ذهبت وكُلِّي اقتناع بأنك  
لا ، لَنْ تَخونُ  
وَأَنَّ حكايا النساء عن الغدرِ  
كذبٌ وبعضُ جنون . . . .  
فعيناك مهما رأَتْ من نساءٍ  
ستبقى أسيراً لسودِ العيون  
وشفتاك مهما تُقبَلُ غيري  
ففي شفتي . . . نكهة اليانسون  
وإن لامسَ كَفِّكَ شَعْرُ غَيْرِي  
فمن أين تَحْظَى بليلِ المجون!..  
أو قد تشمَّ عبيرُ سواي...  
فما مثل رائحة الزيزفون  
وإن ضمَّ ساعداك سواي ...  
فلا دفء ...إلا بصدري الحنون

وإن ناجى قلبك غير فؤادي  
فلن تلقى رداً إلا السكون ...  
فدقة قلبك ، هي لغة قلبي  
فما كان قلبي إذا لم تكن

ذهبت وكلّي اقتناع  
بأنك ما حنت ... أو لن تخون  
قد ذقتَ بعضَ جنوبي فصنتَ  
فكيف إذا ذقتَ كلَّ الجنون ...؟؟

14/5/96

ه . ن

## حنين

هذا المساء ...

لم يكن مثل سواه  
فالليل خاصمه القمر  
والروح تشكو وحدتي  
والعين تغشاها العبر  
الموت أشباح تلوح  
ورنين أجراس القدر

هذا المساء ...

أغلقت كل نوافذي  
أصبحتُ صانعة المطر  
آهاتي تسبقُ دمعي  
والجسد جمده الخدر...  
الذكريات تسابقتُ  
مجنونة تهوى السهر

هذا المساء ،  
ناجيتُ أفكاري الحزينة ،  
قَبَلْتُ أحبابي صَوَّر  
شوقي إليك اليوم أقوى  
وغداً سيزداد الخطر  
كيف السبيل إلى اللقاء...؟  
قُبِحَتْ يا يومَ السفر

11/5/96

هـ . ن

## رجاء

لا تذكر الهجر بعد الآن يا عمري  
فالقلب أضحى أسيراً والهوى قدري  
حسي و حسيك يوم سوف يجمعنا ...  
لو ضاقت الدنيا بنا , سكنناك في صدري  
إن لم تكن في هذه الدنيا معي ، أرضى  
نوراً تكون معي ، لتضيء لي قبري

16/10/95

ه . ن

الحب تاج  
على رؤوس العاشقين

دَعْنِي أُقْبَلُ كُلَّ أَمَلَاكِي  
التي أَوْرَثْتَنِي ...  
وأَبَارِكُ العَرْشَ الذي  
فوق دُرَاهِ رَفَعْتَنِي  
دَعْنِي سَأْرَكِعْ لهَوَاكَ  
وسَأَقْبَلُ تَاجَ الهَوَى  
ذَآكَ الذي تَوَجَّهْتَنِي  
فَأَنَا رَضِيْتِ بِكَ مَلِيكًا  
لسَوَاكَ لَا، لَنْ أَنْحِي  
يَا مَنْ هَوَاهُ أَعَزَّهُ وَأَعَزَّنِي  
مَلَّكْتَنِي حَكْمَ الهَوَى  
فَمَلَّكْتِكَ ...  
وَعَدَلْتِ حِينَ مَلَّكْتَنِي

4/6/95

ه . ن

## حبي والبحر

أحبُّ البحرَ و أحبك ...  
فأنتَ البحر بعنْفِه حين الغضب  
وأنتَ الرياح القوية.. وأنتَ اللهب  
أحب البحر وأحبك ...  
فأنتَ البحر بكلِّ سكونه ، حين تريد  
وأنتَ المد ، أنتَ الجزر.. وأنتَ الوحيد  
أُحِبُّ عيونك ...  
مثل التقاء السّما بالبحار  
ومثل التقاء الغصن اليابس  
بمحضن الهوا والنار  
أحب شفاهك ...  
مثل مياه البحر المالح  
في كل رشفة تُزيّدُ الظما  
وفي كل قبلة أذوبُ



وأصلُ إلى الأُنجمِ  
أحب البحر وأحبك ...  
فأنت عميقٌ مثل البحر  
وأنت غريبٌ مثل البحر  
وأنت عطوفٌ مثل البحر  
وهذا الجنون الذي في يديك  
جنون البحر  
ما كنت أعرف حين ارتميت بحضنك  
أني ارتميتُ بحضنِ البحر  
بكلِّ جنونه...  
بكلِّ حدوده...  
تلك التي لا حدود لها ،  
بسعة الأفق وسعة الصدر  
أحبك أنت...  
فأنت البحر ...

وهذا التردد ،هذي الحيرة  
بين اقترابك أو لا اقترابك  
في البحر مدُّ وجزر  
إني أحبك ...  
لأنك كالبحر مهما تغيَّر  
في الليل يبقى بحر  
وفي الفجر يبقى بحر  
وحين تمرَّ عليه جميع الفصول  
تبقى المياه ، مياه بحر  
وأنت حبيبي ... تبقى حبيبي  
مهما تغيَّرنا ، مهما ابتعدنا  
لهذا أحبك ...  
أكثر من حي للبحر

5/2/95

ه . ن

## حتى النهاية

حتى النهاية ممسكاً بيدي  
وتركتني والنار في كيدي  
ما لم تُقله قبل أن تذهب  
بأنك هاجر حيي إلى الأبد  
أخذت معك كل أيامي  
وأخذت حتى حاضري و غدي...  
أين الوعود زرعتها أملاً  
في خاطري..؟  
يا ناسياً وعدي  
ماذا فعلت بهذا الحب يا عمري.... ؟  
كيف استطعت بأن تتراح في بُعدي...!!  
أنسيت حقاً...  
أم الأيام قاسيةً  
قد فرقت بيننا دوغماً قصداً

كيف الحياة هي من دون أيامي...؟  
وكم من فتاة قد أغويتها بعدي...؟  
مازلت حتى الآن ممسكاً بيدي  
في واقعي, في الحلم, في شهدي  
كأنك يوماً ما ارتحلت نوى  
كأنك قربي في طريق  
أسيره وحدي

1/8/2004

ه . ن

## أضعتَ شبابي

أدعو عليك بعذابٍ كعذابي

وحب يدقّ بابك

كما دقتَ بابي ...

أدعو عليك بهجرٍ ظالمٍ لك .. مثلي

هجرتي ... وأنا المظلومة ... وأهدرتَ شبابي

أدعو عليك بحرمانٍ أبدي قاتلٍ

مثل حرمانٍ وفقداني صوابي

أدعو عليك بالجنون لأنني

فقدتُ عقلي في غيابك ،

وفقدت صوابي

أدعو عليك بحبيبٍ كاذبٍ

وحبيبٍ خائنٍ

يقتلك حياً

مثلما قد كنتَ لي ...

مثلما زيفُ غرامكَ

قد أضاعَ شبابي

31/5/2003

ه . ن

## أنا والريح

ذكرتك يوماً حين رأيتُ القمرَ  
وقلتُ : أزوركُ حين ينام البشر  
وحينَ نويتُ القدومَ إليك  
وشاءَ القدرَ....  
تحركت الريح حولي بقوة  
وهزّت جذوع الشجر  
وكسرت جميع النوافذ  
وعصفت بكل الصور  
فكيف سأتي إليك....!؟  
وقد أيقظت الريح  
كل البشر

ه . ن

15/8/ 1987

عمان

## إلى حبي الأبدي

شكراً لزوجتك التي أخذتك مني ،

رضيتُ بأن تهوى حبيباً بالتبني ...

شكراً لطفلٍ ساذجٍ

لم يأت مني ...

قد كان حبك متعباً

كذباً و غدرًا وتجسُّ

أنا في هواك ،

الحزن أثقلَ كاهلي

شكراً لك ...

حملتها الأحزانَ عني

شكراً لأنك كنت لي حلماً

ووقفَ الأمر بي حد التمني

4/5/2005

ه . ن



## الوداع

قد دقَّ ناقوسُ الوداعِ  
وغابَ قلبي في الضياعِ  
سكتتُ حنايا القلب،  
لا أملٌ يلوخُ ،  
ولا شعاعٌ ...  
طويْتُ صفحاتٍ كثيرة  
ذكراكُ ، الهوى ، و الخداغُ  
و اليوم أجلسُ أرثي لحالي ...  
يا من هويته عمراً فباع

25/2/2004

ه . ن

## حلقات دخان

كل ما قد كانَ ، كانُ  
لن يعيدك لي زمان ...  
صامتٌ ، صمتك كالموت  
بأرجاءِ المكان ...  
غائبٌ أنت وحاضر ، مثل حلقات الدخان  
لك مفعول السجائر ،  
في دمي لا يُستهانُ ...  
جئت سممتَ حياتي  
جئت كالإعصار ، دمّرت زهور الأفيون  
دستها و أدرتَ ظهرك  
يا لهذا العنقوان ...  
ضائعٌ أكثرَ مني ،

لم يعدْ لكْ عنوان  
ما تَبَقَّى منكْ إِلا،  
ذكري وحلقاتِ دخان

23/2/2004

ه . ن

## آخر الكلام

ثلاث سنين منذ افترقنا ،  
وأنا أبحثُ عن مُفرداتي  
أُخرج صوراً كانت لنا ...  
وأقرأ في دفترِ ذكرياتي  
فتقف دموعي ما بين جفني وجفني  
يطول صمتي ، ويعلو سكوتي ...  
لأول مرة أنا المخطئة  
فجئتَ وسيفك تُنهي حياتي ،  
وكم مرةً قد غدرتَ وأعفو... وخنثَ وأعفو  
والله يغفرُ كلَّ الخطايا ...  
وأنت حكمتَ عليَّ بحكمِ الجناةِ  
أصدرتَ أمراً بقتلي ، بشنقي ،  
بدفني حية ...

بكل بساطة تنهي حياتي  
حضرت نعشي وزهوت طرباً  
ضحكت ترفاً وزرت رُفاتي...  
وأدرت ظهرك تنهي الرواية ، تنهي الحديث ...  
فشكراً ، يا قاتلاً ذكرياتي

10/9/2002

ه . ن

## ..رسائلي

مَرَّقَ رسائلي مثلما  
مَرَّقَتَنِي قِطْعاً ...  
واشطبُ من العمرِ سنيماً  
قد مضتُ ولعاً ...  
فلا الكلمات إن ذهبَتْ  
ستنساني ...  
ولا الذكرى ، وإن بَقِيَتْ  
سنبقى معا

ه . ن

14/3/2005

# أفكار مبعثرة

تبقى أنت

الكل سقطوا من حياتي  
كما تسقطُ أوراق الخريف  
وتبقى أنت ...

الورقة الخريفية الوحيدة،  
المعلّقة على غصون حياتي اليابسة  
تأبى السقوط ، وتأبى الاخضرار

...



لو جئتَ قبل بضعِ سنين  
لكان لكُ في فؤادي ، نصيبُ  
فقد كان في أوجهِ الياسمين  
وكان لي على كلِّ غصنٍ حبيب

...

هل تريدُ أن تعرفَ نقطةَ ضعفي..؟  
عند هطولِ المطر...  
أكون في قمةِ الحب

انتهى الحلم الجميل  
حين استيقظَ العالم  
على دموعي ..

...

في قلبي آهة لا تنتهي ...  
وشعلة لا تنطفئ  
حتى تعود إلي

...

جدارٌ من الشك بيننا  
فكيف تطالبُ بالحب  
قبل أن تحطمَ هذا الجدار...؟!

...

كنتَ كبوتي الأحيرة ...  
وأنا كنتُ الفرسُ

أنتَ ...

ما بينَ نفسي وبيني  
وما بين أهداب عيني  
ولكن شكوكك باتت  
تؤرق روحي وتمحو يقيني...

...

ضمّني إليك أكثر ...  
أعرف أن النهاية باتت قريبة

...

بكيثُ كثيراً على الصدر الذي  
كان ملاذاً ، في ساعاتِ أحزاني

...

مهما طالت بنا اللحظات  
ومهما احتضنتني ...  
لا بُدَّ أن يكونَ الفراقُ

حبنا يُختَصِرُ في كلمتين

وأهية واحدة...

آه على حبنا الذي لم يتسع له العالم

وعلى فراقنا الذي زلزل العالم

...

أموتُ لكي أراكَ

وأستعيدُ هواك ...

لكلّ شخص حلم مستحيل

وحُلُمي ...

أن أعودَ إلى فؤادك

أسكنُ تلك الحنايا

وأستقر هناك ...

...

انتهى النهار مثل كلِّ يوم  
وانتهى المساء ...  
وما زال حنيني إليك مُنذُ عشر سنين  
أحياناً ينايغ ...  
وحيناً كقطرة ماء

.....

كل الخفافيش نامت نهاراً  
وحامت على جسدي في الليالي  
كلها شربت من ماء عيني  
وصُمَّت عن صرختي وابتهالي

...

قصةُ حينا ،  
كانت لوحةً سرّالية  
وقفتُ أمامها طويلاً  
ولم أفهمها ...

...

كالخريف في بلادي  
باتَ حزني ...  
يأتي فجأة ، دون إنذارٍ  
وتمطر ....

وجهك جعل الحمام يطير  
وقلبي يطير... لبيحت عن ملاذ  
يوم المطر

...

أمدُّ جسراً إليك .. فتفجره  
أمدُّ يداً إليك .. فتقرأ لي الطالع  
أبعثُ شخصاً إليك... فتأخذه أسيراً لديك  
آتي إليك بنفسي ...  
فترسلني للرحيم

...



بيني وبينك يقفُ العالم  
وعنادك...  
وكبريائي...

...

حين ابتعدتُ عنك،  
صار الوجد أقل...  
لكن الشوق صار أكثر

أيقظني برد الشتاء ...  
فأيقنتُ أنكَ حقاً رحلتُ  
غطيتُ نفسي وقلتُ هباءً ..  
دفئتُك في القلبِ حيثُ سكنتُ

...

زادي هواك وماضٍ سعيد  
لعمري سيأتي بلا ذكريات ..  
فمنذ فراقنا قلبي توقف  
ودخلت راضيةً في سبات

...

كلمة أحبك ،  
صغيرة جداً بمعناها  
إذاً اقبلها بتاريخها...

.....

كأننا نلملمُ أشواقنا و العناق  
ونحبسُ دمعنا و الاشتياق ...  
كأننا نعانق تلك الهدايا ،  
والذكريات الكثيرة  
لأنها زادنا يومَ الفراق

....

أحبك ،  
ما في الكون سواك  
وما في حياتي سواك  
ولا كان شيئاً  
إذا لم نكنْ

...

أيها الضائعُ أبدأً  
في دروب الحياة..  
دعني أمدّ يدي  
لأدلكَ على الطريق....

أرصدُ الطعنة في كل أوان  
سوف تأتي ...  
آه لو أدري المكان

...

إنني أهديك قلبي ...  
لا أبالي إن رميته أو حفظته  
إنني أهديك جسدي ...  
لن أبالي إن ركعت له صلاةً  
أو ذبحته وانتهيتُ

...

يا جاعلاً حبنا  
واقعاً مستحيلٌ ...  
شكراً ،  
على الحلم الجميل